وسائل لا تُخْطئها العين

صياح عزام

لاشك أن الغارة التي نفذتها الطائرات الأميركية على رتل للجيش السوري كان في طريقه إلى معبر «التنف» الحدودي بين سورية والعراق، وعلى مسافة تقل عن ثلاثين كيلو متراً منه، كانت متعمدة هذه المرة، حسبما أعلنت مصادر عسكرية أميركية، على حين أن الاعتداءات الأميركية السابقة، ادعت الإدارة الأميركية مرة أنها نفذت عن طريق الخطأ، ومرة أخرى بسبب استخدام الجيش السوري لسلاح كيميائي في خان شيخون حسب زعمها.

إن هذه الغارة على الرتل العسكري المتجه إلى معبر «التنف»، تشير إلى أن واشنطن وحلفاءها مصرون على عدم السماح للقوات السورية بالوصول إلى هذا المعبر والتمركز حوله، والسؤال لماذا؟

الإجابة واضحة، ولا تحتاج إلى مزيد من التمحيص والتفكير والحسابات الدقيقة، فالرؤية الأميركية شاملة وواسعة في هذا المجال، إذ إن الهدف الأميركي هو الفصل بين سوية والعراق، من خلال الإمساك بالخط الحدودي بينهما، وقطع الطريق البري بينهما ومنع التواصل مع إيران، ولاحقاً قطع الطريق بين بحري قزوين والأبيض المتوسط، وهذا الهدف معلن من واشنطن وحلفائها وليس مضمراً، وأكبر دليل على ذلك، مسألة الوجود العسكري الأميركي البريطاني على هذا المحور، والترتيبات التي تتخذ على الجبهة الجنوبية بالتنسيق مع الملك الأردني عبد الله الثاني، إذ إن هذه الترتيبات لم تعد خافية على أحد، ولا تنتمي إلى عالم الأسرار الحربية والعسكرية.

إذاً، الغارة الأميركية على رتل للجيش السوري كان متجهاً باتجاه معبر التنف الحدودي، ما هي الإ رسالة أميركية واضحة، الغاية منها تسييج المنطقة الحدودية بخط أحمر أميركي لا يجوز الاقتراب منه بحال من الأحوال، وهذا الأمر يأتي ضمن إستراتيجية أميركية وإقليمية لتكريس منطقة نفوذ لواشنطن في سورية، إضافة إلى الوجود العسكري الأميركي في الشمال الشرقي السوري.

بمعنى أن واشنطن تعمل على مد نفوذها، على ما يبدو، من شمال شرق سورية إلى خط الحدود السورية شرقاً، وامتداداً حتى الجبهة الجنوبية التي اقترحتها روسيا لتكون «منطقة تخفيف تصعيد» خالية من الإرهاب.

بطبيعة الحال، سورية وحلفاؤها لن يقبلوا بذلك بعد هذه الغارة، إذ إنه من حق سورية أن تصل بقواتها إلى حدودها الدولية في أي مكان على أراضيها ومنها معبر «التنف»، وبالطرق التي تراها مناسبة، علماً أن مثل هذا الوجود العسكري الأميركي في الأراضي السورية يذكر بالوجود الأميركي في العراق ما بين ٢٠٠٣–٢٠١١ والإسرائيلي في جنوب لبنان ما بين ١٩٨٢–٢٠٠٠.

والآن، بعد الحديث عن رسالة الغارة الأميركية على القوات السورية التي كانت متجهة نحو معبر «التنف»، لا بد من الإشارة إلى بعض الملاحظات منها:

– إنها المرة الأولى، بعد قصف قاعدة الشعيرات، التي تعلن فيها الولايات المتحدة عن استهداف مواقع للجيش العربي السوري عمداً، وبأن هذا الاستهداف لم يكن مصادفة، أو جاء عن طريق الخطأ كما كانت تزعم سابقاً في اعتداءاتها.

– إن الأسابيع والأشهر القليلة السابقة شهدت محاولات من أميركا وحلفائها وعملائها، من أجل الوصول إلى الحدود السورية العراقية وإحكام السيطرة عليها، علماً أن سورية وحلفاءها اتخذوا قراراً بضرورة السيطرة على كامل الخط الحدودي.

– إن زيارة مستشار الأمن القومي لرئيس الحكومة العراقية فالح الفياض إلى دمشق مؤخراً، تشير إلى عزم البلدين سورية والعراق على التنسيق والتعاون بين جيشي البلدين لضبط الحدود والسيطرة عليها، وهذا تطور مهم للغاية يخدم مصلحة القطرين الشقيقين.

ابن سلمان إلى موسكو

بوتين يبحث مع ماكرون الوضع في سورية

| وكالات

يستقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، وذلك بعد يوم من زيارة خاطفة إلى العاصمة الفرنسية باريس التقى فيها نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون وتصدرت مباحثاتها الأزمة السورية.

وهذا أول لقاء لماكرون مع بوتين منذ وصوله إلى السلطة، وله أهمية خاصة ولا سيما أن الرئيس الفرنسي الجديد أجرى تعديلاً على سياسة بلاده في سورية، حيث أصبحت تركز على أولوية مكافحة تنظيم داعش. وتحت قيادة سلفيه نيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند، قادت فرنسا الاتحاد الأوروبي في سياسة متشددة ضد دمشق. وكانت فرنسا على شفا توجيه ضربة عسكرية لسورية في شهر آب من العام ٢٠١٣، لولا أن الرئيس الأميركي باراك أوباما تراجع عن الضربة وقبل بالمقترح الروسي الخاص بنزع أسلحة سورية الكيميائية.

واستقبل ماكرون بوتين في قصر فيرساي وهو مستعد تماماً «لاختبار قوة» مع الرئيس الروسي.

ويختتم ماكرون ماراتونا دبلوماسياً قاده الخميس إلى قمة حلف شمال الأطلسي في بروكسل ثم في نهاية الأسبوع إلى قمة مجموعة السبع في تاورمينا (إيطاليا)، في أولى خطواته على الساحة الدولية.

وقال ماكرون لصحيفة «لو جورنال دو ديمانش»: إن الرئيس الأميركي «دونالد ترامب والرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) أو الرئيس الروسي يعتمدون جميعاً منطق القوة وهذا أمر لا يزعجني».

وإن كان ماكرون (٣٩ عاماً) لا يؤمن بـ«القدح العلني» إلا أنه لا ينوي «تفويت أي شيء» في محادثاته مع كبار هذا العالم. فقد وعد بـ«حوار ثابت من دون أي تنازلات» مع نظيره الروسي الذي بات يقيم علاقات متوترة مع الغربيين في السنوات الأخيرة.

على برنامج لقاء الإثنين، كان مطروحاً العلاقات الفرنسية الروسية ورؤية كل واحد منهما حول مستقبل الاتحاد الأوروبي ومكافحة الإرهاب والأزمات الإقليمية وأوكرانيا وسورية وكوريا الشمالية وليبيا.

والتقى المسؤولان أولاً على انفراد ظهرا ثم تناولا الغداء مع وفديهما، ومن المفترض أن يكونا قد عقدا مؤتمراً صحفياً مشتركاً ودشنا المعرض الذي هو مناسبة هذا اللقاء.

ومناسبة هذا اللقاء افتتاح معرض عن الزيارة التاريخية التي قام بها القيصر بطرس الأكبر لفرنسا في ١٧١٧ قبل ثلاثمئة عام تماماً والتي دشنت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

كما سيزور بوتين لكن بمفرده المركز الروسي الروحي والثقافي الأرثوذكسي الجديد في قلب باريس.

وكان مقرراً أن يفتتحه في تشرين الأول ٢٠١٦ لكن التصعيد في الخطاب بين باريس وموسكو جراء هجوم قوات الجيش السوري وحليفه الروسي على الشطر الشرقي من مدينة حلب في شمالي سورية دفع بوتين إلى إلغاء زيارته.

وبالنسبة إلى ماكرون من الضروري «البحث مع روسيا» في الأزمة السورية «لإيجاد سبيل للخروج من الأزمة العسكرية» و«التوصل جماعياً إلى حل سياسي شامل».

ويعتبر ماكرون أن استبعاد الغربيين في هذا الملف لمصلحة عملية وقف لإطلاق النار في سورية رعتها روسيا وإيران وتركيا، يترجم بـ«هزيمة». وأكد أنه سيعطي الأولوية فيما يتعلق بسورية للقضاء على داعش وهو الأمر الذي سيكون له صدى لدى بوتين.

كما ينوي بحث ملف أوكرانيا وقال في ختام قمة مجموعة السبع: «إن روسيا غزت أوكرانيا» على حين تنفي موسكو أي تورط لها في النزاع. ولإقامة علاقة شخصية على كل واحد منهما أن يخطو خطوة باتجاه الآخر. وكان ماكرون أكد خلال حملته «أنه ليس من أولئك المنبهرين بفلاديمير بوتين» ومشدداً على أنه لا يشاطره «القيم» نفسها.

وفي رسالة التهنئة التي وجهها إلى نظيره الفرنسي غداة انتخابه في السابع من أيار، حض بوتين ماكرون على «تجاوز الحذر المتبادل».

كذلك، سيحاول الرئيسان تدوير الزوايا بعد الحملة الرئاسية الفرنسية التي تخللها استقبال الكرملين في آذار لمرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن التي خسرت أمام ماكرون في الدورة الثانية، إضافة إلى القرصنة المعلوماتية التي تعرضت لها الحركة السياسية للمرشح الوسطي ونسبت إلى جهات روسية.

وقال قصر الإليزيه: إن الأمر يتعلق بالتذكير بأن «الأولوية الفرنسية هي ألمانيا والمشروع الأوروبي على حين راهنت موسكو على تفكك أوروبا».

في غضون ذلك، اعتبرت زعيمة حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي أن زيارة الرئيس الروسي المزمعة إلى فرنسا سوف تسهم في تحسين العلاقات بين باريس وموسكو.

وشددت لوبان على ضرورة أن تتعاون فرنسا مع كل من روسيا والولايات المتحدة بما يخدم «مكافحة الإسلام الراديكالي»، مؤكدةً «مواجهة هذا التحدي العظيم الذي يواجهه المجتمع الدولي». واستطردت قائلةً: «لا يمكننا تجاهل حقيقة أن فرنسا هي المسؤولة عن الفوضى التي تشهدها ليبيا في الوقت الراهن، كما هي مسؤولة بشكل أو بآخر عمّا يحدث في سورية كذلك، نظراً لرفض باريس التفاوض والجلوس إلى طاولة الحوار التي جلست إليها روسيا».

إلى ذلك، أفادت وسائل إعلام عربية بأن ولي ولي العهد السعودي سيزور موسكو اليوم للقاء الرئيس الروسي.

وأكدت مصادر صحفية أن ولي ولي العهد السعودي سيبحث في موسكو ملفات التعاون الثنائي، إضافة إلى سورية وإيران، مشيرة إلى أنه سيتم خلال الزيارة توقيع ٤ مذكرات تعاون، حسب «روسيا اليوم».

وسبق لولي ولي العهد السعودي أن زار روسيا مرتين عام ٢٠١٥، التقى خلالهما الرئيس الروسي في كل من سوتشي وسان بطرسبورغ.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مستقبلاً نظيره الروسي فلاديمير بوتين في قصر فرساي في باريس أمس (رويترز)

الاتحاد الأوروبي يمدد عقوباته على سورية.. ويضيف ٣ وزراء

| وكالات

مدد الاتحاد الأوروبي أمس، العقوبات المفروضة على سورية لمدة عام آخر، ليستمر مفعولها حتى ١ حزيران ٢٠١٨، استمراراً في تضييق الخناق الاقتصادي عليها رغم ما تعانيه من إرهاب مدعوم منه.

وبحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الالكتروني، فقد أفاد المكتب الصحفي لمجلس الاتحاد في بيان أمس، بأن «الاتحاد مدد عقوباته على الحكومة السورية لمدة سنة واحدة وذلك اعتباراً من ٢٩ الجاري «الإثنين» ٢٠١٧ وحتى ١ حزيران ٢٠١٨.

وذكر البيان، أنه تمت إضافة ٣ وزراء من الحكومة السورية إلى قائمة العقوبات، معتبراً بأن قرار فرض هذه العقوبات يتماشى مع سياسات الاتحاد حول سورية التي تفرض قيوداً ضد «النظام السوري وأنصاره» وستبقى العقوبات سارية طالما استمر «القمع ضد السكان المدنيين».

يذكر أن العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي ضد سورية، تعتبر من أشد وأكبر العقوبات، حيث فرضت على شكل مراحل اعتباراً من عام ٢٠١٢.

وتتضمن العقوبات منع استيراد النفط من سورية أو توريد كل أشكال الوقود الجاهزة والمشتقات النفطية إليها وكذلك يسري الحظر على الاستثمارات وتجميد أصول المصرف المركزي السوري في دول الاتحاد.

وتشمل العقوبات أيضاً حظر تصدير التكنولوجيات ذات الاستخدام المزدوج وكذلك وسائل ومعدات مراقبة أو حجب الاتصالات الهاتفية والإنترنت، وتشمل العقوبات ٢٣٩ شخصاً و٦٧ شركة ومؤسسة في سورية.

«المجلس العشائري» بدفع من أنقرة: سنقاوم «ب ي د» وهي «قوة احتلال وإرهاب»

| وكالات

توعد نائب رئيس المجلس الأعلى للعشائر السورية، رافع عقلة الرجو، «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي «ب ي د»، التي تعتبر «وحدات حماية الشعب» جناحه العسكري، بمقاومة شعبية في المناطق التي تسيطر عليها شمالي شرقي سورية واصفاً إياها بأنها «قوة احتلال وإرهاب».

ويرى مراقبون أن الرجو مدفوع إلى إطلاق هكذا تصريحات التي يطغى عليها التهديد والوعيد من قبل تركيا التي تصف «ب ي د» بالمنظمة الإرهابية وتسعى إلى القضاء عليها.

وتوقع الرجو، وفق ما نقلت عنه وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، أن «تندلع المقاومة في أي لحظة رداً على الانتهاكات الكبيرة لمنظمة «ب ي د» الإرهابية ومحاولتها طمس الهوية السورية، وإجراء تغيير ديمغرافي في المنطقة».

وشدد أن «المنظمة لا تقل إجراماً عن تنظيم داعش، بل هي تعتبر داعش الصفراء» نسبة للون علم المنظمة الأصفر، وأوضح، أن «المنظمة الإرهابية هجّرت القبائل العربية وقتلت منتسبيها منذ ٢٠١٣».

واعتبر الرجو، أنه «كما شوهت داعش صورة المسلمين، فإن «ب ي د» شوهت صورة الأكراد، فالعشائر العربية والكردية تعايشت مع بعضها البعض في المنطقة بسلام لمئات السنين».

وطالب «المجتمع الدولي والولايات المتحدة بالكف عن دعم هذه المنظمة الإرهابية، باعتبار أن داعش، حالة إرهابية مؤقتة وستزول، إلا أن خطر «ب ي د» هو خطر دائم».

ولفت الرجو، إلى أن «عشائر المنطقة السورية الشرقية، من منبج والرقة ودير الزور والحسكة، عقدت مؤخراً مؤتمراً في مدينة أورفا جنوب شرقي تركيا، وأسست مجتمعاً عشائرياً ضد «ب ي د» في المنطقة».

وكشف عن «وجود استعدادات لعقد مؤتمر عام لتلك العشائر من كل المناطق السورية، وذلك خلال الأيام القادمة، ومن المنتظر أن ينعقد في العاصمة التركية أنقرة».

وفي السياق، أكد أن «العرب يمثلون نحو ٦٥ بالمئة من سكان مدينة الحسكة، فيما يشكلون ٩٥ بالمئة من سكان مدينة الرقة».

وأشار إلى أن «المنظمة مستمرة في انتهاكاتها إذ تقوم بإجبار أهالي القرى العربية على الالتحاق بالخدمة العسكرية، فضلاً عن هدم بيوت العشائر العربية الموجودة في منبج».

وتابع أن «أحمد الجربا، وحميدي الدهام، اللذين تحالفا مع «ب ي د» لا يمثلون العرب في المنطقة، فالعشيرة التي يتحدثون باسمها لا يتجاوز عدد أفرادها ٨ آلاف، وهما لا يحظيان بتأييد جميع أبنائها».

وأكد الرجو، أن «عناصر هذه المنظمة أقدموا في ٦ أيار الجاري على قتل ٢٣ شخصاً في الشدادي بريف دير الزور».

وتابع: «وجود أدلة على الانتهاكات الفظيعة التي قامت بها منظمة «ب ي د» ونحن مستعدون لتسليمها للجهات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان وكل جهة تدعي وقوفها مع الشعب السوري».

وشدد أن «العشائر العربية لن تنصاع لتمدد «ب ي د» في المنطقة، وستحاربها إن استدعى الأمر حتى بالعصي».

الجيش يوسع سيطرته شرق حلب ومسكنة قيد السقوط بقبضته

| حلب- الوطن

وسع الجيش العربي السوري نطاق سيطرته في ريف حلب الشرقي ومد نفوذه إلى قرى وبلدات عديدة ومساحات واسعة على حساب تنظيم داعش الإرهابي الذي تلقى ضربة موجعة، وضيق الخناق أكثر على بلدة مسكنة آخر معقل له والتي غدت قيد السقوط في قبضته.

وقال مصدر عسكري: إن القوات المسلحة تابعت عملياتها العسكرية بنجاح ووسعت نطاق سيطرتها في ريف حلب الشرقي واستعادت السيطرة على الصالحية والبطوشية والشهداء وجباب المسعودية وخزراف والفرعية ومستريحة والمزة والواسطة ومجمع أبقار مسكنة والسكرية شرقية وبندوقة والحميدية ودور أحمد ياسين ومحطة قطار مسكنة والقاهرة ومزرعة تشرين الأول والبومانع ومعمل سكر مسكنة وخان الشعر وخربة السودة والحمراوي.

وأضاف المصدر: إن العمليات العسكرية أدت إلى مقتل وإصابة أكثر من ٢٠٠٠ إرهابي من تنظيم داعش وإلى تدمير ١١٥ آلية و٧ دبابات و٦ عربات ب م ب و٤ مدافع ميدان وغرفة عمليات واتصال و١٤ مقر قيادة و٥ مفخخات.

وأوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش العربي السوري اقترب أكثر من أي وقت مضى من مسكنة التي باتت مطوقة من الشمال والغرب وقاب قوسين أو أدنى من السيطرة عليها بعدما بات يفصله عنها أقل من ٢ كيلو متر من جهة الغرب بحيث فقد التنظيم فرصة الاحتفاظ بها في ظل عزم الجيش على إنهاء ملف وجوده في الريف الحيوي المتصل مع الحدود الإدارية لمحافظة الرقة.

وتوقع المصدر استرداد الجيش لمسكنة في غضون ٤٨ ساعة على الرغم من تجميع «داعش» نخبة من قواته فيها وفي محيطها لمنع خسارتها لكونها تشكل المعقل الأبرز والأخير المتبقي له بعد أن استعاد الجيش منه مدينتي الباب ودير حافر ومنطقة الخفسة وبلدة المهدوم والقرى المحيطة بها والتي كانت تشكل خط الدفاع الأول عنها.

وفي حال سيطرة الجيش على مسكنة تنفتح أمامه الطرق إلى الضفة الغربية لنهر الفرات عند بحيرة الأسد والتي وصلها في آذار الماضي من جهة محطة ضخ المياه قرب الخفسة، كما يغدو بمقدوره التقدم في ريف مسكنة الجنوبي للسيطرة على ما تبقى من قرى وصولاً إلى البادية السورية.

وعرف من قتلى إرهابيي داعش، وكثير منهم من جنسيات عربية وأجنبية، المتزعمان العسكريان في التنظيم أبو أيوب الشيشاني وأبو يعقوب التركستاني وأمير منطقة دبس عفنان أبو قتادة الأوزبكي وأمير منطقة المشرفة محمود إسماعيل كوجك وعبد الرحمن مقناص (سعودي الجنسية) والملقب أبو سعيد السعودي وصفوان الذيب (عراقي الجنسية) وعبد الرؤوف أبو جنة (مغربي الجنسية) ومفتي التنظيم في مسكنة أحمد العثمان وشرعي مجمع حطين أبو محمد إسماعيل الجويمي وأبو رحاب الشيشاني وأبو يوسف الاسترالي.

وكان الجيش السوري تابع عمليته العسكرية في ١١ الجاري وسيطر على مطار الجراح العسكري في ١٣ منه ثم استرد عشرات القرى والمزارع جنوب المطار وصولاً إلى مسكنة التي استعاد معظم ريفها الغربي والشمالي.

أكد انطلاق عملية تطهير باتجاه القائم

مسؤول في «الحشد» يعلن وصول قواته إلى الحدود العراقية السورية

أعلن القيادي في الحشد الشعبي أمين عام منظمة «بدر»، هادي العامري، أمس وصول قوات الحشد إلى الحدود العراقية السورية، في وقت واصلت القوات العراقية التقدم من عدة محاور باتجاه المدينة القديمة في الجانب الغربي من الموصل في إطار عملية لاستعادة كامل المدينة من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي.

وقال العامري: إن «قوات الحشد الشعبي تمركزت في قرية أم جريص الواقعة على الحدود».

وتابع القيادي: اليوم ستنطلق عملية تطهير الحدود العراقية السورية انطلاقاً من أم جريص وباتجاه قضاء القائم في محافظة الأنبار غربي العراق.

إلى ذلك واصلت القوات العراقية أمس التقدم من عدة محاور باتجاه المدينة القديمة في الجانب الغربي من الموصل في إطار عملية لاستعادة كامل المدينة من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي.

وقال المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول: إن «قطعاتنا مستمرة في التقدم وتوغلت في أحياء الصحة الأولى والزنجيلي والشفاء و(منطقة) مستشفى الجمهوري».

وتقع جميع هذه الأحياء التي ما زالت تحت سيطرة الإرهابيين في الجانب الغربي من مدينة الموصل.

وأكد أنه «عند تحرير هذه الأحياء، يتم تطويق المدينة القديمة من جميع الجهات».

وبشأن إخلاء المدنيين، قال المتحدث: إن «ما يهمنا هو تحرير المواطنين بشكل كامل من خلال فتح ممرات آمنة ووضع إدلاء وعجلات لنقلهم والتعامل الإنساني (معهم) من قواتنا».

من جهتها، أعلنت خلية الإعلام الحربي في بيان أن طائرات القوات الجوية ألقت آلاف المنشورات ليل الإثنين، على مناطق الموصل القديمة والزنجيلي والشفاء والصحة تحث المواطنين على الخروج باتجاه قواتنا الأمنية من خلال الممرات الآمنة من أجل سلامتهم.

ولم تطبق القوات العراقية هذه الإجراءات خلال عملية استعادة الجانب الشرقي من الموصل، وطالبت السكان بالبقاء في منازلهم.

وتمثل المدينة القديمة وأغلب الأحياء المحيطة التي تضم منازل متلاصقة وشوارع ضيقة، تحدياً كبيراً للقوات العراقية التي تواصل محاصرتها تزامناً مع استمرار آلاف المدنيين في داخلها.

وكالات

مخطط مرسوم

عمار عبد الغني

أميركا التي طالما تغنت هي وإداراتها المتعاقبة بأن صواريخها ذات الدقة العالية يمكن أن تطال أي شخص أينما كان، وأن استخباراتها لا يخفى عليها دبيب نملة على الأرض، كان الأحرى بوزير دفاعها جيمس ماتيس، إذا كان يريد أن يكون موضوعياً وملامساً للحقيقة خلال تعقيبه على ارتفاع عدد شهداء القصف الأميركي في سورية، أن يقول: إن بلاده تفعل ما في وسعها لقتل الشعب السوري، وإن قصف طيران التحالف الذي تقوده واشنطن، يقتل من السوريين أكثر بكثير مما يقتل من إرهابيي داعش الذي يزعمون محاربته.

خلال يومين فقط، سقط أكثر من خمسين مدنياً، هربوا من جرائم داعش، شهيداً في قصف طائرات الـ«إف ١٦»، ما يؤكد أن التنظيمات الإرهابية على مختلف تسمياتها هي صنيعة لواشنطن، وهذا ما أعلنت عنه صراحة وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون إبان حملتها الانتخابية بأن أميركا شاركت في صنع داعش، وما يعني أن هناك ترابطاً عضوياً وتنسيقاً عالي المستوى بين الاستخبارات الأميركية ومتزعمي التنظيمات الإرهابية.

ما حصل من تصعيد أميركي خلال اليومين الماضيين هو امتداد طبيعي للعدوان على مطار الشعيرات وعلى استهداف طيران التحالف للقوات السورية المتقدمة باتجاه الحدود العراقية، ويأتي ذلك بالتوازي مع الموقف الأميركي السلبي خلال محادثات أستانا وجنيف، وعليه، فإن الإدارة الأميركية ليست في وارد الحل السياسي للأزمة، ولا حتى في وارد محاربة الإرهاب، وما يدلل على ذلك رفضها المتكرر لدعوات روسيا للتنسيق والتعاون معها من خلال تحالف دولي واسع لمحاربة الإرهاب، وكذلك رفضها المشاركة الجدية في المحادثات السياسية.

الدولة السورية تدرك أن أميركا لا تريد حلاً سياسياً للأزمة، وكذلك لا تريد القضاء على داعش أو حتى إضعافه، فهي حتى اللحظة لم تنته من تنفيذ مخططها في تدمير سورية وإنهاك جيشها، وكذلك لا يزال في بنوك الخليج أرصدة تريد استنزافها في صفقات السلاح، ويبدو أن سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بدأت تتضح في المنطقة لجهة التصعيد، وها هو يتغنى في أول تصريح له مخاطباً شعبه بعد عودته إلى أميركا: «لقد جلبت لكم مئات المليارات من الخليج، وهي ستوفر آلاف فرص العمل للشعب الأميركي».

إن القصف الأميركي للمدنيين لم يكن خطأ بالمطلق، بل يأتي في سياق مخطط مرسوم لإعطاء دفعة معنوية للتنظيمات الإرهابية للاستمرار في الحرب، وإبقائها مشتعلة من جهة، وإرضاء أحقاد حكام السعودية من جهة ثانية، وهي بذلك تمسك العصا من الوسط، حيث تبقي أدواتها الإرهابية قادرة على الصمود لفترة أطول، وتواصل «حلب البقرة الخليجية» حتى آخر قطرة نفط، وخاصة أن ترامب رجل أعمال يريد إدارة ملفات العالم بعقلية التاجر.

لن نراهن على موقف من المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة والهيئات الأخرى المعنية بحقوق الإنسان، في الحياة، فكل من يسقط بنيران أميركا وأدواتها الإرهابية، هم مجرد أرقام، وحتى لا تفقد مصداقيتها أمام الرأي العام العالمي، تصرح بين الفينة والأخرى للإبقاء على شيء من المصداقية، وآخرها ما أعلنته منظمة «إيررورز» البريطانية غير الحكومية، بأن «الضحايا المدنيين الذين سقطوا جراء القصف الأميركي هو ثمانية أضعاف ما أقرت به واشنطن»، وبالتالي لن ننتظر من تلك المنظمات أن تحاسب واشنطن، فكل العالم بات يدرك أنها وغيرها من المنظمات الدولية، عصا غليظة فقط على الدول التي تناهض سياسات أميركا، وإن كان من شيء إيجابي في ذلك، فهي وضحت للرأي العام مدى قبح الإدارة الأميركية وإجرامها.

وحده الجيش العربي السوري بالتعاون مع الحلفاء والأصدقاء الحقيقيين للشعب السوري، قادر على إنهاء الأزمة عبر مخاطبة التنظيمات الإرهابية بلغة السلاح التي لا تفهم غيرها، وكذلك إفشال المخططات الأميركية بالتدخل عسكرياً بشكل مباشر انطلاقاً من الحدود الأردنية، وها هم أبطال جيشنا باتوا أقرب من أي وقت مضى من إغلاق الحدود عبر التنسيق مع العراق الشقيق.

إن القصف الأميركي للمدنيين في سورية لن يزيدهم إلا إصراراً على الصمود والتفافاً حول جيشهم وقائدهم وتحقيق النصر المبين على الإرهابيين ومشغليهم ومموليهم في أميركا والخليج، وإن غداً لناظره قريب.

الوطن
سورية يومية سياسية مستقلة
عين على الوطن...
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات

■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ –٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ –٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ – ٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦–٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧–٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥–٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠